مجلة الرائد

العدد : ٢٤٨ الموافق في صفر ١٤٢٥ هجري ٢٠٠٤/٤ ميلادي

عنوان المقال : كـلـمـات	بقلم : ع . ع

❖ يُعْرَفُ الصادقُ من الكاذب ، عندما تتعارضُ دنيا الْمرْءِ مع آخرته ، وتفترقُ منفعتُه عن عقيدته ، ويختلفُ هواه عن واجبه : هل يُؤْثِرُ العقيدة والواجب ، أم يؤثر المنفعة والهوى ؟ .. وما أكثرَ من يؤثرون المنفعة والهوى بواقعهم ؛ وإن بَقُوا ، أو بقيَ بعضهم ، مع العقيدة والواجب بالدعوى والكلام

❖ يترل بالمؤمن أحياناً من البلاء ما ينتظر وما لا ينتظر ، وما يحتمل وما لا يحتمل ، بما جنت يداه ، وبما لم تجن يداه ، فعليه أن يصبر ويحتسب ، ثمّ يصبر ويحتسب ، وأن يتابع خُطاه ، مهما ثَقُلَتْ خطاه ، على طريق الحقّ والواجب ، راضياً بقضاء اللَّه ، مؤمناً بعدالة اللَّه وحكمة اللَّه ، فأمرُ المؤمن كلُّه له خير ، كما أخبر رسولُ اللَّه ﷺ

❖ المؤمنُ الحقّ يمضي في سبيله مهما تكاثرت المصائبُ والمحن ، وتتابعت الآلام والأحزان ؛ ولكنّ التحدّي الكبير ، والمطلب الكبير ، والمقام الرفيع ، أن يمضي تحت أثقال المصائب والمحن ، والآلام والأحزان ، وأطباق الظلام ، دون أن ينطفئ في قلبه نور الأمل والتفاؤل ، وهتز ثقته بانتصار الحقّ على الباطل مهما طالت جَوْلَةُ الباطل والظلم ، فالأمل والتفاؤل والثقة من أقوى عوامل الثبات والصبر ، وأسباب النجاح والنصر

❖ هل تستطيع أن تُعْرِض عن الدنيا ، إذا طرقتْ بابك بالحرام ، وهي بأبهى زينتها وفتنتها ، وأنت بأمَسِّ الحاجة فيها ومنها إلى القليل القليل ؟

إذا استطعت ذلك ، فأنتَ رمز صمود حقيقيّ ، واستقامة صادقة ، ومنطلقٌ واثقٌ صالح لمستقبلٍ كريمٍ عظيم

❖ لا يَضُرُّكَ شيئاً أن تفسد الدنيا كلُّها وأنت صالح ، ولا ينفعك شيئاً أن تصلح الدنيا كلُّها وأنت فاسد

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ... } [المائدة : ١٠٥]

{ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى } [النجم : ٣٩]

{ ... وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ... } [الأنعام : ١٦٤]

❖ قال لي :

– كيف أمضي معكم إلى المستقبل المأمول وعلى كَتفيّ ما يقعدني من أوزار الماضي وأعبائه الثقال ؟!

قلت :

– أَلْقِ ما على كتفيك من الأعباء والأوزار بالتوبة النصوح إلى اللّه ، فتتحوّل أوزار الماضي وتجاربه إلى عون على الرؤية والفهم ، وحُسْنِ التعامل مع الواقع الإنسانيّ ، بكلّ ما فيه من قوة وضعف ، وخير وشرّ

❖ الانتصارات تُجَمِّعُ الأعداء ، والهزائم تُفَرِّقُ الأشقّاء والأصدقاء

كيف تُجَمِّعُنا انتصاراتُنا ، ولا تُفَرِّقُنا هزائمنا ونكباتُنا ؟

كيف نضع أيدينا على أسباب الهزيمة والنصر في أنفسنا ، وفي واقعنا وعالمنا باستمرار ، وكيف نجدِّد أنفسَنا ورؤيتنا ، ونصحّح مسارَنا ، ونتابع طريقنا ، بإيمان وثقة وإصرار ؟

هذا بعض ما نواجهه من التحديات الكبيرة الخطيرة في هذه المرحلة من التاريخ

❖ الفُرقةُ تسبّب الهزيمة ، والهزيمة تسبّب الفرقة ، فهما شَرّان متلازمان في كثير من الأحيان ، ولا بدّ لنا من قِسْط وافر من الإخلاص والتجرّد ، والوعي والصبر ، والإرادة والكفاح ، للخروج من هذه الحلقة المفرغة المهلكة

❖ إذا اعترضتْ دروبَنا عقباتٌ خارجية كبيرة أو صغيرة ، فذلك ما ليس لنا فيه حيلة ؛ ولكنَّ المأساة المأساة أن تقوم في وجوهنا عقبات من نفوسنا ، ومن صفوفنا ، ومن صنع أيدينا ، وما أكثر ذلك في مسيرة العمل الإسلامي

❖ إنَّ الفضائل تنتقل من جيل إلى جيل بالقدوة الصالحة والحب ، ولا تنتقل بالكلام الذي يناقضه أو لا يرافقه العمل والصدق

❖ العنوان الجميل الجليل ، يجب أن يملأه مضمونه الجميل الجليل ، وإلاّ كان سخريةً بمن وضعوه وحملوه

❖ أعطاني ربّي فوق ما أستحقّ ، ولا أزال أطمع بالمزيد والمزيد ، فليس لعطاء اللّه وكرمه وقدرته حدّ

❖ أضاع حياتَه كلَّها من ضلّ فيها وأضلّ سواه عن سبيل اللّه ، ولو ملك ما بين المشرق والمغرب وأَحْرَزَ حياتَه كلّها من عرف اللّه ، وهدى إلى سبيل اللّه ، ولو خرج من الدنيا ومن متاعها الزائل صِفْرَ اليديْن

❖ أكثرُ حُكّام العرب والمسلمين – وا أسفاه – يرتكبون أشنع الفواحش الوطنية والقومية والدينية ؛ ولكن منهم من يجاهر أحياناً – أو يفاخر! – بمعصيته دون حياء ، ومنهم من يستخفي – أو يحاول أن يستخفي – بمعصيته ، فتفضحه روائح فحشه وجرائمه رغم أنفه

❖ إذا سمعتَه فهو قُرآن
وإذا خبرته فهو شيطان
وإذا خاصمتَه فهو ثُعْبان
أرجو أَلاّ يجمعك به طريق ، وألاّ تكون ضحيةً من ضحاياه ، وما أكثرَ ضحاياه!

❖ لا تَدُلُّ ظواهر الناس دائماً على حقائقهم ، فالحقائقُ من وراء الظواهر لا يعلمها إلاّ اللّه

❖ أسماء شهيرة ، ومناصب كبيرة ، ودَعاوَى كثيرة ، خَلْفَها نفوس صغيرة ، وأخلاق حقيرة ، وأعمال قليلة ضئيلة .. ما أكثرَ هذا في واقع الحياة!

❖ قد يتطابق القلب واللسان ، وقد يفترقان ويختلفان ويتناقضان
كيف أثق بما أسمعه منك أيها اللسان إن لم يكن لك شاهد دائم من العمل والواقع ؟

❖ إذا تركتَ قلبك فارغاً فقد تشغله خواطر سوء ونزعات سوء ، فاملأ قلبك على الدوام بما يقربك إلى اللّه ، وينفع بك الناس

❖ أنا مع التيّار إن أصاب ، وضدُّ التيّار إن أخطأ ، ومع الحقّ في سائر الأحوال من فوق كلّ تيّار

❖ لا تسألوا عن الحرية وكأنّها شيء موهوم ، أو بعيد لا يُنال

الحرية في متناول كلّ من يدفع مهرها الغاليَ الغالي ؛ ولكنْ قلَّ من الناس من يريد أن يدفع المهر ، أو يُطيـــق أن يدفع المهر

❖ كيف أجهل أو أتجاهل مشكلاتِ العالم ومآسيَه الفاجعة الصارخة ، وهي تدخل عليَّ غرفتي ، وتعرض عَلَيَّ نفسَها أكثرَ من مرة كلّ يوم ، وتستغيثني وتدعوني إلى أداء ما أستطيعه من الواجب ، وتقديم ما أملك من العـــون ، إن كان لي بقية من إحساس وشعور ، وشرف وضمير

❖ لا ينفعك أنك كنتَ كبيراً في الماضي ، إذا غدوت صغيراً في الحاضر ، وفقدت الأمل والعمل لمستقبل أفضل ، ولم تعد تُؤدّي دورك الواجب

❖ لـــن يتـــوقّف التاريخ والزمن عند أمجادك الغابرة أو أمجاد سواك

عليك أن تُحْدِث في كل يوم جديداً محموداً ، وأن تُخْلِيَ في الوقت المناسب مكانك المتقدّم ، لمن هم أقـــوى منـــك على المسير ، وأقدر منك على البناء والعطاء

❖ ماذا يفيدك الماضي إذا حَبَسْتَ نفسك في الماضي ، ولم تنتفع بدروسه وعِبَرِه في صنع مستقبل أفضل ؟!

❖ الشباب بطبعهم يشتاقون إلى المستقبل ، ويتطلّعون بفارغ الصبر إليه

والشيوخ بطبعهم يحنون إلى الماضي ويرتبطون به

فلا تجعلوا على رأس الركب من لا يسيرون به – شيوخاً كانوا أو شباباً – بصدق وعزم ومقدرة إلى الأمام ، ومن يتلفتون بقلوبهم وعقولهم وأمانِيِّهم دائماً إلى الوراء

❖ ما أجمل أن يكون لشيوخنا روح الشباب وعزيمة الشباب ، وأن يكون لشبابنا بصيرة الـــشيوخ وحكمـــة الشيوخ ، وأن يتكامل الشيوخ والشباب في خدمة الإسلام والمسلمين ، وخدمة الإنسانية والإنسان

❖ هذا هو المسلم في صورة من صُوَرِه الأثيرة عندي :

أَلْكَوْنُ خَفْقَةُ حُبٍّ في أَضَالعه وَالْخَلْقُ إِخْوَتُهُ وَالْغَايَةُ اللَّهُ

❖ فَقَدَ الحياةَ من فَقَدَ الإرادةَ والرجاء

وَكَيْفَ يُعَدُّ في الأحياءِ فَرْدٌ إذا فَقَدَ الإرادةَ والرَّجاءَ